[٤١١ – عن زهدم بن مضَرِّب الجرمي قال: كنا عند أبي موسى فدعا بمائدة عليها لحم دجاج، فدخل رجل من بني تيم الله، أحمر شبيه بالموالي، فقال: هلم. فتلكأ، فقال له: هلم؛ فإني رأيت رسول الله ﷺ يأكل منه].

هذا الحديث اشتمل على الدلالة على جواز أكل لحم الدجاج، وأن النبي ﷺ أكل منه، ويكاد يكون – أيضًا – كالإجماع، فليس هناك خلاف – بحمد الله – في حل أكل لحم الدجاج بأنواعه المختلفة.

وفي هذا الحديث بين الصحابي الجليل – رضي الله عنه وأرضاه – السنة، فلما الرجل تلكأ: بين له أن من هو خير منهما قد أكل منه – وهو رسول الله ﷺ –.

وفيه الاستدلال بفعل النبي ﷺ، وأن سنته كما تكون بالأقوال تكون بالأفعال، وقد احتج هذا الصحابي بفعل النبي ﷺ: فدل على أن سنته القولية والفعلية حجة، وأن الأفعال تنزل منزلة الأقوال في حجيتها، والعمل بما تضمنته من دلالة وإباحة.

[٤١٢ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما –: أن النبي ﷺ قال: (إذا أكل أحدكم طعامًا فلا يمسح يده حتى يلعَقها أو يلعِقها)].

هذا الحديث اشتمل على أدب من آداب الأطعمة، أدب مع الله ﷻ وأدب مع نعمته، حيث بين أن السنة للمسلم إذا أكل طعامًا وعلق بيده شيء منه: أنه لا يمسح يده فيفسد الطعام – بل ولا يغسلها من باب أولى وأحرى – حتى يلعق ما بيده من الطعام، وهذا على الوجه الذي ذكرناه؛ تعظيمًا لأمر النعمة حتى لا تمتهن.

وثانيًا: جاء في الرواية ما يدل على أمر آخر، وهو: حصول البركة، ومن هنا: قال في الرواية الأخرى: (فإنك لا تدري في أي طعامك البركة). فقد تكون بركة الطعام كله هي ما تبقّى عالقًا في اليد، فإذا أكل ولم يصب هذا الذي بقي: فقد فاتته بركة طعامه، وهذا هو هدي النبي ﷺ من لعق اليد.

ومما ذكره بعض الأطباء المتأخرين: أنهم وجدوا في أنامل اليد وما بينها ما يعين على هضم الطعام – من البكتيريا –، بحيث لو أنه لعقها: فإن هذا يساعده كثيرًا على هضم الطعام. وأيًّا ما كان: فنحن مصدقون، مؤمنون، مستلمون، مسَلّمون لسنة النبي ﷺ – سواء وجدنا هذه الأشياء أو لم نجدها –؛ لأننا نعلم علم اليقين أنه لا ينطق عن الهوى، ولا ينطق بهوى، وإنما هو وحي يوحى – صلوات الله وسلامه عليه –، فلا ينطق إلا حقًّا، ولا يقول إلا صدقًا – بأبي وأمي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه إلى يوم الدين –.

وفي هذا رد على من يستهجن هذه الأمور، ولو أراد إنسان أن يفعل هذه السنة: بعض الجهلة ينظرون إليه نظر الشزر وكأنه لم يجد شبعًا في طعامه! والأمر على خلاف ذلك، بل هذا هو شأن الفضلاء المتواضعون، الذين لا يتكبرون ولا يتعالون، ولا يستكبرون عن نعمة الله – قليلها وكثيرها –. وقد جاء عن أم المؤمنين ميمونة – رضي الله عنها وأرضاها –: أنها